الأولى التي تجري فيها القوات الاستراتيجية للولايات المتحدة استنفاراً نووياً على امتداد الكرة الأرضية. وفي تلك اللحظات كانت بيننا وبين الكارثة الشاملة خطوتان فقط. والآن، يواصل ريغان هذه السياسة، فيعلن العزم على تسليح الأسطول السادس، وكذلك قوات الانتشار السريع، بأسلحة نووية تكتيكية. وهذا يمثل تطوراً شديد الخطورة نحو الأسوأ.

نوبار: وهكذا فإن ابتلاء أوروبا بكونها مسرح الحرب النووية، أستبدل بمنطقة الشرق الأوسط/ الخليج، كمسرح ملحق للحرب النووية

إقبال: العامل الرابع، وهذا عامل في غاية الأهمية، أنه لم تكن لدى الولايات المتحدة، قبل كارتر (عام ١٩٧٨)، أية خطط لتمركز قوات برية أميركية في الشرق الأوسط. كانت هناك قاعدة صغيرة في «بيشاور»، لرصد رحلات الطائرة «يو٢» السوفياتية، وقواعد كبيرة في تركيا لأغراض حلف الأطلسي، وبعض مراكز التنصت في ايران. هذا صحيح. إنما لم تكن هناك أية قوات أميركية موجهة ومدربة من أجل العمل في الشرق الأوسط. وهكذا نرى أن المخططات الخاصة بقوات الانتشار السريع، وتمركز جنود أميركيين في المنطقة، كل هذا يمثل سياسة جديدة. إنه تغير استراتيجي رئيسي. لهذه القوات مهمتان:

(أ) التدخل المباشر ضد أنظمة في الشرق الأوسط لا تعجب واشنطن، أو ضد تغيرات لا ترتاح لوقوعها، وبهذا فهي قوات للتدخل وللاحتلال.

(ب) سوف يكون من واجب هذه القوات القيام بمهمة استراتيجية كسلك للانذار، وكفتيل للتفجير عند العزم على استخدام الأسلحة النووية، وخصوصاً التكتيكية.

ويتبين بعد كل هذا ان ادعاءات «درو ميدلتون» وسواه من المحللين القائلين بأن هناك عودة إلى حرب الخمسينات الباردة، هي ادعاءات مضللة، بل وتستهدف خداعنا «والضحك علينا».

نوبار: إنها سياسة تماثل في تعبيراتها أو تجلياتها مبدأ ايزنهاور، وان كانت في الحقيقة أكثر إيذاء وأشد خبثاً.

إقبال: الفارق بينهما هائل. إنهما كالحمار والفيل: كلاهما حيوان، ولكل منهما أربعة أقدام، وأذنان وعينان، وكلاهما يحمل الأثقال، لكنهما حيوانان مختلفان. فالمقارنة بينهما بدون مغزى. لكن عليّ الرجوع ثانية إلى الفوارق التي يختلف بها الوضع الحالي عن الماضي.

وهكذا، خامساً، وعلى خلاف الفترة السابقة لنيكسون، فإن الولايات المتحدة لا تنفق غير القليل على سياساتها، والأحرى القول إنها قد حالفها التوفيق في جعل شعوب أخرى تتكفل بدفع النفقات الهائلة، التي لم يسبق لها مثيل، والتي تتطلبها عملية تسليح اسرائيل. فأموال البترو ــ دولار المدوّرة هي التي تموّل وتقوي عدوانية اسرائيل. ويمكن أن نؤكد منذ الآن أن اسرائيل سوف تحصل في السنة المقبلة على أسلحة بستمئة مليون دولار على الأقل، وعلى ١,٥ بليون دولار ربما، كتعويض عن صفقة الأواكس الأميركية مع العربية السعودية. الفارق هو أن السعوديين يدفعون، في حين يأخذ الاسرائيليون مجاناً. والسعوديون، مثل سواهم من العرب الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، يقومون بتمويل موردي السلاح لاسرائيل وبتزويدها بالمساعدات الأميركية الأخرى الهائلة. ولسوف يسجل المؤرخون هذه المفارقة، باعتبارها نادرة من النوادر التي ترويها الأجيال جيلاً بعد